مستقبل الرسائل والبحوث العلمية اللغوية- الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى أنموذجا: دراسة وصفية استشرافية

أ. ميعاد معتوق زيد القرشي*

سلم البحث في ١٤٤٧/١١/١٥هـ اعتمد للنشر في ١٤٤٧/١٢/١٧هـ

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استشراف مستقبل الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى من خلال دراسة تطور البحث اللغوي ومجالاته ومناهجه، وتحليل واقع الرسائل العلمية في تخصص اللغويات، والكشف عن أبرز اتجاهاتها ومميزاتها وتحدياتها، وصولًا إلى استشراف مساراتها المستقبلية في ظل التحولات التقنية والمعرفية المتسارعة. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي يساندهما المنهج الاستشرافي، من خلال تحليل عينة من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه المنجزة في تخصص اللغويات بجامعة أم القرى خلال المدة (١٤٠٢هـ–١٤٤٧هـ) بالنظر إلى عناوينها وتصنيفها دون النظر في المادة والمحتوى العلمي. وقد أظهرت النتائج استمرار حضور الموضوعات التراثية التقليدية في البحوث اللغوية، إلى جانب تنامي الاهتمام بالدراسات اللسانية الحديثة والدراسات البينية والتطبيقية. كما كشفت الدراسة عن أن اللسانيات الحاسوبية، ومعالجة اللغة العربية آليًا، واللغويات التطبيقية، وتحليل الخطاب الرقمي تمثل أبرز المسارات البحثية المستقبلية المتوقعة. وقد أوصى البحث بتطوير برامج الدراسات العليا، وتحديث مسارات البحث اللغوي، وتعزيز التكامل بين الدراسات اللغوية والتقنية، وتفعيل الشراكات البحثية؛ بما يسهم في تحقيق التوازن بين الأصالة العلمية ومتطلبات العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: الرسائل العلمية، البحوث اللغوية، جامعة أم القرى، الدراسات اللسانية، الدراسات الحاسوبية، الدراسات الاستشرافية.

Abstract:

This study investigates the future trajectory of linguistic theses and dissertations at Umm Al-Qura University by assessing their current state, comparing them with earlier research patterns, and identifying emerging directions in response to ongoing technological and epistemic developments. Adopting a descriptive-analytical framework informed by foresight methodology, the study analyzes a sample of master's theses and doctoral dissertations in linguistics produced between ١٤٠٢ AH and ١٤٤٧ AH. The findings indicate that heritage-oriented topics continue to occupy a

* **أكاديمية بجامعة الطائف وباحثة دكتوراه لغويات في جامعة أم القرى**, المملكة العربية السعودية.

significant place in linguistic scholarship, while contemporary linguistic research, interdisciplinary perspectives, and applied studies are increasingly prominent. The analysis further identifies computational linguistics, Arabic natural language processing, applied linguistics, and digital discourse analysis as particularly promising areas for future inquiry. Accordingly, the study recommends revising graduate programs, enhancing integration between linguistic and technological disciplines, and fostering collaborative supervision and research partnerships to maintain a balance between scholarly tradition and the requirements of the digital transformation era.

Keywords: Linguistic Theses, Linguistic Research, Umm Al-Qura University, Linguistic Studies, Computational Linguistics, Foresight Studies.

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرفِ المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد. تكتسب الدراسات اللغوية بمختلف فروعها سواء في الأصوات أو الصرف أو النحو أو المعجم أو الدلالة أو علم اللغة وفقهها أو اللسانيات الحديثة أهمية قصوى في حفظ اللغة وتفسير ظواهرها وتطوير مناهج دراستها. وقد بذل اللغويون الأوائل جهودا حثيثة وكبيرة في البحث اللغوي، مرَّت بمراحل متعددة ابتدأت بتأصيل الأصول وتقعيد القواعد في القرون الأولى، ثم انتقلت هذه الجهود فيما بعد إلى الدراسات الأكاديمية المتخصصة النظرية والتطبيقية، فشهدت تطورا نوعيا في مناهج البحث وإجراءاته. وصولا إلى عصر الثورة الرقمية الراهنة.

وتعدُّ جامعة أم القرى بفضل مكانتها العلمية الرائدة وتاريخها العريق بيئة حاضنة وداعمة للدراسات اللغوية؛ إذ أنتجت كمًّا غزيرا من الرسائل والأطروحات العلمية المتميزة التي أثرت المكتبة العلمية العربية في عددٍ واسعٍ من علوم اللغة العربية؛ لذا وقع الاختيار عليها نموذجا تطبيقيا للدراسة، وهذا التحديد ضروري لتضييق دائرة البحث لضمان التعمق في الوصف والتحليل للوصول إلى نتائج دقيقة بدلا من التشتت في نطاق واسع.

ومع التسارع التقني والمعرفي الهائل أصبح من الضروري دراسة مستقبل هذه الرسائل والأطروحات اللغوية، من حيث كيف كانت؟ وكيف أصبحت؟ وإلى أين ستتجه؟ فالمستقبل يشير إلى تحول جوهري في طبيعة البحث اللغوي، الذي سيعتمد على التقنية، والتحليل الكمي، والدراسات البينية، والذكاء الاصطناعي، واللغويات الحاسوبية، وغيرها.

ومن هنا تنبع **أهمية** هذا البحث من كونه يقدِّم رؤية شاملة لهذا التحول في

جامعة أم القرى تستند إلى مقارنة الماضي بالواقع واستشراف المستقبل؛ بغية الإسهام في تطوير الدراسات اللغوية العربية من خلال إعادة بناء خطط الدراسات العليا العربية، وتقديم توصيات عملية للباحثين والمشرفين للموضوعات المستقبلية المطلوبة، ومواكبة جهود الجامعة نحو التحول الرقمي والبحث المتجدد؛ خدمة للغة القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١. استعراض مراحل تطور البحث اللغوي، ومجالاته، ومناهجه.

٢. تحليل واقع الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى ومقارنتها بما كانت عليه في الماضي.

٣. رصد مميزات المسارات البحثية اللغوية للرسائل والأطروحات المنجزة في جامعة أم القرى، مع ذكر أبرز عيوبها.

٤. استشراف مسارات مستقبلية متوقعة للرسائل والأطروحات في تخصص اللغويات.

٥. تقديم توصيات مقترحة للتطوير، مع ذكر أهم المعوقات والتحديات لتلافيها مستقبلا.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعيش الرسائل العلمية الأكاديمية والبحوث اللغوية في جامعة أم القرى حالة انتقالية متفاوتة بين الاتجاهات التقليدية والاتجاهات الحديثة، مما يستوجب دراسة هذا التطور، ومعرفة مدى تمسك الجامعة باتجاهها التقليدي، أو توجهها نحو آفاق رقمية وبينية وتطبيقية جديدة. فعند النظر إلى الإنتاج العلمي الكبير في قسم الدراسات العليا العربية بجامعة أم القرى، فإننا نجد نسبة كبيرة من الرسائل والأطروحات اللغوية ما زالت تدور في موضوعات تقليدية، إلا أن هناك توجها ملحوظا نحو تبني اتجاهات لغوية حديثة، ومع هذا فإن التحول الرقمي في الجامعة لم ينعكس بوضوح على طبيعة البحوث العلمية المنجزة حتى الآن.

وانطلاقا مما سبق فإن مشكلة البحث تتمثل في السؤال الرئيس الآتي:

ما مستقبل الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى من خلال تحليل واقعها المعاصر، وما الاتجاهات العلمية المستقبلية المتوقعة لتطورها في ضوء التحولات التقنية والمعرفية المتزايدة؟

وتتفرع من هذه المشكلة الرئيسة الأسئلة الآتية:

١. ما مراحل تطور البحث اللغوي، وما هي مجالاته ومناهجه؟

٢. ما واقع الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى، من حيث الموضوعات

والمناهج والمسارات البحثية، وكيف كانت في الماضي؟

٣. ما مميزات المسارات البحثية اللغوية للرسائل والأطروحات المنجزة في جامعة أم القرى، وما أبرز عيوبها؟

٤. هل يمكن استشراف مسارات مستقبلية جديدة للرسائل والأطروحات اللغوية؟ وما هي المسارات البحثية المتوقعة التي يمكن أن يطرقها الباحثين؟

٥. ما هي التوصيات المقترحة للتطوير؟ وما هي المعوقات والتحديات التي ستواجه الباحثين، وهل يمكن حلها؟

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتقصي دراسة تناولت بالتحليل مستقبل الرسائل والبحوث العلمية اللغوية في الجامعات السعودية بوجه عام، أو خصت جامعة أم القرى بوجه خاص، ولكن هناك دراسات متفرقة تتقاطع مع بعض محاوره دون أن تعالج الموضوع معالجه مستقلة وشاملة، أذكر منها:

• **دراسة الأستاذ الدكتور سليمان إبراهيم العايد بعنوان (الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية- الواقع والتطلعات)، المنشورة في كتاب (صناعة التفكير اللغوي) الصادر عن دار تكوين، الطبعة الأولى، (١٤٣٥هـ).** وهي دراسة وظَّف فيها الباحث تجربته الطويلة في التدريس، والإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها، وملاحظاته الشخصية في تحليل الموضوع. وتتقاطع مع موضوع هذه الدراسة في تناولها واقع الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية وتقويمها وتقديم مقترحات وأفكار لحل المشكلات البحثية، إلا أنها غلب عليها الجانب النقدي، وجاءت دراسة عامة غير مخصصة للرسائل اللغوية في جامعة معينة، ولم تعتمد التحليل التاريخي لتطور مسارات الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى، كما أنها لم تتخذ من استشراف مستقبل الرسائل اللغوية موضوعا مستقلا للدراسة.

• **دراسة الأستاذ الدكتور علي إبراهيم السعود بعنوان (البحث اللغوي في الجامعات السعودية- الواقع وآفاق التطور)، المنشورة في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٨٠، العدد ٢، (٢٠٢٠م).** أعطى فيها الباحث تصورا عاما عن البحث اللغوي في الجامعات السعودية في جميع المراحل الجامعية، وبيَّن أوجه إسهام الجامعات السعودية في البحث اللغوي، ورصد العوامل التي وجَّهت تلك الدراسات اللغوية، والمناهج البحثية المؤثرة فيها، مع إبراز أفاق التطور في العقدين الأخيرين،

فهي تتشابه مع موضوع هذه الدراسة في اهتمامها بواقع البحث اللغوي السعودي في الجامعات السعودية بصورة عامة، ولم تركز على تحليل الرسائل والأطروحات اللغوية في مرحلة الدراسات العليا، واستشراف مستقبلها.

• **دراسة الدكتور عاطف حسين فؤاد بعنوان (العلوم اللغوية في ضوء التحول الرقمي بين الواقع والمأمول)، المنشورة في دورية الإنسانيات كلية الآداب جامعة دمنهور، العدد ٦٢، الجزء١، (٢٠٢٤م).** تناولت هذه الدراسة التحديات التي تواجه علوم اللغة العربية في ظل التطور التقني والتكنولوجي في عصر العولمة. فهي تلتقي مع هذه الدراسة في اهتمامها بالمستقبل الرقمي للبحوث اللغوية، لكنها تختلف عنها في المجال؛ إذ ركزت على التحول الرقمي في العلوم اللغوية بصورة عامة، بينما تتناول هذه الدراسة مستقبل الرسائل والأطروحات اللغوية الجامعية من خلال تحليل واقعها الفعلي واستشراف مساراتها المستقبلية.

• **بالإضافة إلى دراسات أخرى استفاد منها هذا البحث في استشراف بعض المسارات المستقبلية**، وهي دراسات متنوعة في اللغويات الحاسوبية، واللسانيات التطبيقية، والذكاء الاصطناعي، ورقمنة البحوث، أثبتها في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

ومن ثم تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها أول دراسة –في حدود إطلاع الباحثة- تتخذ من مستقبل الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى موضوعا رئيسا لها، وتجمع بين الوصف التاريخي والتحليل النقدي والاستشراف المستقبلي، من خلال مقارنة الماضي بالواقع، ثم استشراف المسارات البحثية المتوقعة في ضوء التحولات التقنية والمعرفية المعاصرة، ومن هنا تتجلى قيمة البحث العلمية وأصالته من خلال الفجوة العلمية الواضحة التي يسعى إلى سدها، وتقديم رؤية استشرافية يمكن الإفادة منها في تطوير برامج الدراسات العليا ومسارات البحث اللغوي مستقبلا.

المنهج:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف تطور البحث اللغوي ومجالاته، وتحليل واقع الرسائل العلمية اللغوية في جامعة أم القرى، وفيه مقارنة بين طبيعة هذه الرسائل في الماضي والواقع المعاصر، يساندهما المنهج الاستشرافي، للكشف عن الاتجاهات المستقبلية المتوقعة للرسائل والأطروحات اللغوية.

حدود البحث:

- **الحد المكاني:** جامعة أم القرى – كلية اللغة العربية وآدابها - تخصص اللغويات.
- **الحد الزماني:** رسائل الماجستير والدكتوراه بين عامي (١٤٠٢هـ – ١٤٤٧هـ).
- **الحد الموضوعي:** اختيار عينة من الرسائل الأكاديمية في مختلف فروع اللغويات تمثل الاتجاهات العامة للبحوث اللغوية، وذلك بالنظر إلى عناوينها وتصنيفها دون النظر في المادة والمحتوى العلمي.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة.

- **المقدمة:** عرضتُ فيها أهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهجه، وحدوده.
- **مدخل (مفاهيم ومصطلحات)**: وفيه تعريف البحث العلمي، والرسالة العلمية، وبيان الفرق بينهما، وكذلك بيان الفرق بين رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه، وذكر أهم مواصفات الرسالة الجيدة، وأهم مواصفات الباحث الجيد.

المبحث الأول: تطور البحث اللغوي، مجالاته، ومناهجه.

أولا: الجهود اللغوية منذ بدايات عصر التأليف اللغوي في القرون الأولى للهجرة.

ثانيا: النهضة اللغوية في العصر الحديث في القرن الرابع عشر الهجري.

المبحث الثاني: الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى قراءة تحليلية في الماضي والواقع.

أولا: البحوث اللغوية في جامعة أم القرى قراءة تحليلية في الماضي ما قبل عام ١٤٣٧هـ.

ثانيا: البحوث اللغوية في جامعة أم القرى قراءة تحليلية في الواقع من عام ١٤٣٧-١٤٤٧هـ.

ثالثا: أبرز مميزات المسارات البحثية اللغوية في جامعة أم القرى، وأبرز عيوبها.

المبحث الثالث: استشراف مسارات مستقبلية جديدة للرسائل والأطروحات في تخصص اللغويات.

أولا: المسارات المستقبلية المتوقعة للبحوث اللغوية.

ثانيا: مقترحات للتطوير.

ثالثا: المعوقات والتحديات التي تنتظر الباحثين.

الخاتمة والنتائج، وتحوي أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأبرز التوصيات، تليهما قائمة المصادر والمراجع.

وأخيرا فإن هذه البحث سعى إلى الإحاطة بموضوعه وفق المنهج العلمي

المتبع، وتحقيق أهدافه في حدود الإمكانات المتاحة، للوصول إلى نتائج جديدة حاولتْ الإجابة عن التساؤلات المطروحة في البحث. إلا أني قد واجهتُ أثناء إنجاز هذا العمل جملة من الصعوبات العلمية، من أبرزها: قلة المراجع المتخصصة التي تناولت الموضوع تناولا مباشرا مما تتطلب الرجوع إلى مراجع متفرقة تناولت جزءا منه أو ألمحت إلى محور من محاوره، كما أني بذلت جهدا مضاعفا في استقراء الرسائل العلمية في جامعة أم القرى في تخصص اللغويات مع ضيق الوقت المقرر لإنجاز هذا البحث، وهذا شكل تحديا آخر حال دون التوسع في بعض الجوانب التي كان من الممكن أن تثري الموضوع، ومع ذلك لم تمنع هذه الصعوبات من الوصول إلى نتائج علمية مهمة يمكن الإفادة منها، وتعدُّ منطلقا لدراسات لاحقة أكثر عمقا.

مدخل: (مفاهيم ومصطلحات).

تعريف البحث العلمي:

هذا المصطلح مؤلف من كلمتين:

الأولى: البحث: "الباء والحاء والثاء أصل واحد، يدل على إثارة الشيء. قال الخليل: البحث طلبك شيئا في التراب. والبحث أن تسأل عن شيء وتستخبر. تقول استبحث عن هذا الأمر، وأنا أستبحث عنه ...، والبحث لا يكون إلا باليد، وهو بالرجل: الفَحْص"[١]. ومنه قوله تعالى: {فَبَعَثَ اللهُ غُرابًا يَبْحَثُ في الأَرْضِ} [سورة المائدة: ٣١]. فالمدلولات اللغوية لكلمة (البحث) من النص السابق تعني: طلب الشيء، وإثارته، وفحصه.

الثانية: العلم: وهو في اللغة ضد الجهل، والمراد به: "المعرفة الموضوعية المنظَّمة الموثوق بنتائجها إلى حدٍّ كافٍ"[٢].

ومن خلال التعريفين السابقين نستطيع القول بأن البحث العلمي هو: تطلب الحقيقة الخافية أو المفقودة من مظانها تطلبا منهجيا، لمعرفتها وتبيانها. وهذه المظان قد تكون كتبا، أو نصوصا، أو كلاما، أو سلوكا، أو ظواهرَ طبيعية أو لغوية أو اجتماعية وغير ذلك، والوسيلة إلى معرفة هذه الحقيقة المفقودة للوصول إلى النتائج المرغوبة هي التنقيب، والتفتيش، والمراقبة، والتأمل، والملاحظة، والتجريب، والوصف، والتحليل، والمسائلة، ونحوها من وسائل ملائمة لطبيعتها ومجالها[٣].

---

[١] مقاييس اللغة، ابن فارس (مادة بحث).

[٢] مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، محمد شيًّا، ٢٥

[٣] ينظر: منهج البحث في اللغة والأدب، عبد الله السلمي ومختار الغوث، ١٨

تعريف الرسالة العلمية:

هي بحث علمي يعدُّه الباحث بغرض الحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، أو لاستكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية. وينبغي أن تقدِّم الرسالة العلمية التي يعدُّها الباحث (طالب الدراسات العليا) إضافة علمية توصل إليها من خلال اتّباع وتطبيق مناهج وأساليب البحث العلمي المتعارف عليها[1].

الفرق بين البحث العلمي والرسالة العلمية:

إن مفهوم البحث العلمي مفهوم واسع وشامل، إذ يشمل كل عمل علمي منظم، تُجمع له الحقائق والدراسات، وتُستوفَى فيه المادة العلمية حول موضوعٍ ما في مجالٍ ما، لفحصها ودراستها وتحليلها، وفق مناهج علمية مناسبة، يكون للباحث فيه موقف موضوعي معين، للوصول إلى نتائج علمية جديدة تخدم مجال البحث العلمي الذي بحث فيه. وهذه النتائج هي الثمرة والغاية من وراء هذ العمل العلمي الفكري المنهجي المنظم.

والرسالة العلمية هي في الأساس بحث علمي، إلا أن بينهما فروقا جوهرية تميز الرسالة العلمية عن البحث العلمي بمفهومه الواسع، ويمكن تلخيص هذه الفروق في النقاط الآتية:

١. من حيث الهدف: البحث العلمي هدفه النشر أو الترقية، أو قد يكون لغرض التدريب على منهجية البحث في مرحلة البكالوريوس في الجامعة أو لتقديم معلومات عامة حول موضوع معين، إذ لا تعدو أن تكون الأبحاث العلمية في هذه المرحلة تقارير علمية. أما الرسائل العلمية في مرحلة الدراسات العليا فهي متطلب إلزامي للحصول على درجة علمية عالية (مثل: الماجستير والدكتوراه).

٢. من حيث الحجم والوقت: البحث العلمي أقصر حجما، ويستغرق وقتا أقل لإنجازه، مقارنة بالرسائل العلمية التي تكون أطول حجما، وتستغرق سنوات لإنجازها.

٣. من حيث العمق والشمول: البحث العلمي لكونه قصيرا يكون أكثر تركيزا على جزئية معينة أو محاور محددة، بينما الرسائل العلمية تكون أكثر عمقا وشمولية؛ إذ تتناول مشكلة بحثية أوسع، وقد تتطلب استخدام أكثر من منهج علمي؛ لاشتمالها على محاور متعددة وقضايا متنوعة.

٤. من حيث الإشراف والتحكيم: يخضع البحث العلمي لغرض النشر أو الترقية لعملية تحكيم من قبل عدد من المحكمين المتخصصين في مجال البحث. أما الرسائل

[1] ينظر: دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة جدة، عمادة الدراسات العليا، ٨

العلمية فتخضع لعملية إشراف مباشر من قبل أستاذ متخصص لديه مجموعة من الأبحاث العلمية المنشورة، وهذا الإشراف مستمر طيلة مدة البحث، وينتهي بتسليم الرسالة للقسم العلمي بعد مناقشتها مناقشة علنية أمام لجنة مناقشة متخصصة من أعضاء هيئة التدريس.

الفرق بين رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه:

يكمن الفرق بين رسالة الماجستير والدكتوراه في أن **مرحلة الماجستير** تظهر قدرة البحث على استخدام طرق البحث وتنظيم المعلومات وفق الخطة العلمية، وصياغتها وفق المنهج المناسب، وكتابتها بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية والطباعية. ويجب أن تتميز موضوعات الماجستير بالجدة والأصالة.

بينما **مرحلة الدكتوراه** تظهر عناية الباحث العالية بالمعارف العلمية المبتكرة الشاملة، بعدما اكتسب في المرحلة السابقة معرفة وافية بطرق البحث ومناهجه وأساليبه العلمية، كما تكشف عن المهارات الأكاديمية التي يتمتع بها الباحث ويسعى من خلالها للرقي بالمعرفة العلمية في مجال التخصص، ليسهم بفعالية في إضافة معارف جديدة وتفسيرها وتطبيقها لتضيف لَبِنة جوهرية في تطوير مجال التخصص. ويجب أن تتميز موضوعات الدكتوراه بالأصالة والابتكار والإبداع[١].

أهم مواصفات الرسالة الجيدة:

١. الأصالة والابتكار والإبداع:

ينبغي أن تتسم رسالة الماجستير بالأصالة، كما ينبغي أن تتسم رسالة الدكتوراه بالابتكار والإبداع. فما الفرق بينهما؟[٢].

- (الأصالة) هي: وصف يحظى به ويستحقه العمل الذي ينبع من فكر الكاتب وذهنه وذاته وتبرز فيه شخصيته؛ أي: تكون الفكرة من عنده، بحيث تكون لديه أصالة ذهنية، ثم ينظر إلى نتائج التي توصل إليها متوافقة مع غيره أم جديدة؟

فإذا كانت متوافقة مع غيره فعمله فيه أصالة، وإذا كانت جديدة فعمله فيه ابتكار وجدة. وإذا افتقد بحثه للأصالة فسيكون عمله بين المحاكاة والسرقة العلمية.

- و(الابتكار) هو: الإتيان بفكرة جديدة لم يسبق إليها الباحث، والوصول من خلالها إلى نتائج جديدة؛ أي: الإضافة المعتبرة عند أهل العلم.

---

[١] ينظر: دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٥

[٢] ينظر: صناعة التفكير اللغوي، المحور الثالث: الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية – الواقع والتطلعات، سليمان العايد، ١٩٤

وقد ذكر الدكتور سليمان العايد[١] أربع درجات في البحث العلمي، يوضع الباحث في واحدة منها، وهي:

- الابتكار والإبداع.
- الأصالة.
- المحاكاة والتقليد.
- السرقة العلمية.

٢. الموضوعية:

ويقصد بها في البحث العلمي أمران؛ هما[٢]:

أ- حصر الدراسة، وذلك بأن تكون في إطار موضوع البحث، بعيدًا عن الاستطراد، والخروج عن موضوع البحث إلى نقاط جانبية هامشية، مما يسبب تشتيت الأفكار، وزيادة عدد الصفحات، وضياع المجهود في أمور لا حاجة إليها.

ب- تجرد الأفكار والأحكام من النزعات الشخصية، وعدم التحيز مسبقًا لأفكار، أو أشخاص معينين، فالهدف الأول والأخير من البحث هو التوصل إلى الحقيقة كما هي، مؤيدة بالأدلة والشواهد، بعيدة عن المؤثرات الشخصية والخارجية، التي من شأنها أن تغير الموازين.

٣. المنهجية:

نسبة إلى المنهج، وهو طريقة تنظيم المعلومات وعرضها؛ بحيث يكون عرضها عرضًا منظمًا منطقيًّا سليمًا متدرجًا. فالبحث الجيد يجب أن يكون ملتزما بالمنهجية العلمية الصحيحة، بدءا من عنوان البحث، مرورا بالفصول والمباحث والفقرات، وصولا إلى آخر ما يتضمنه البحث العلمي من فهارس فنية، مع مراعاة الالتزام بالمنهجية في التوثيق والهوامش، وفي مقدمة البحث وما تشتمل عليه من عناصر منهجية مهمة، ولا بد من بروز شخصية الباحث في سيطرته على المادة العلمية وعرضها، وفي مناقشته للأفكار تأييدا أو رفضا أو ترجيحا، وفي لغته العلمية السليمة الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية، وتجويد الإخراج الفني للرسالة، إلى غير ذلك من أمور منهجية مهمة يجب الالتزام بها ومراعاتها ليخرج البحث العلمي بأفضل صورة وقيمة علمية[٣].

---

[١] المرجع السابق.

[٢] ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب أبو سليمان، ٢٨

[٣] ينظر: المرجع السابق، ٢٨- ٢٩

أهم مواصفات الباحث الجيد:

احتوت كثير من كتب مناهج البحث العلمي وطرق البحث وأساليبه بذكر العديد من مواصفات الباحث الجيد، ولكني سأكتفي بذكر أهم صفة يجب على الباحثين الالتزام بها، وهي:

(الأمانة العلمية)، التي تعني نسبة كل رأي لصاحبه، ونسبة كل فضل لصاحبه الذي تفرد به، ولم يتحول إلى بدهية علمية وفكرة مشاعة يتناقلها أهل العلم المتأخر عن المتقدم. كما أن من الأمانة عرض الدراسات السابقة وتقويمها بموضوعية، واعتراف الباحث بإفادته منها. أما التوثيق فهو جزء من الأمانة وليس هو كل الأمانة[1].

المبحث الأول: تطور البحث اللغوي، مجالاته، ومناهجه

لقد مرَّت الدراسات اللغوية بمسار طويل فمنذ أن تأسست هذه الدراسات ابتداء من القرن الثاني الهجري حتى عصرنا الحاضر وجهود العلماء والباحثين تتوالى فيه، إذ كانت البدايات تأسيسية خالصة، ثم انتقلت هذه الدراسات إلى الدراسات النظرية والتطبيقية، وصولا إلى عصر النهضة اللغوية في العصر الحديث، التي شهدت تحولا رقميا كبيرا منذ اختراع الحاسب الآلي، وتأثر الدراسات اللغوية العربية بالمناهج اللسانية الغربية الحديثة، وكل ذلك أدى إلى تطور مجالات البحث اللغوي وتنوع موضوعاته، وتعدد مناهج البحث فيه.

أولا: الجهود اللغوية منذ بدايات عصر التأليف اللغوي في القرون الأولى للهجرة:

تركزت الجهود اللغوية المبكرة منذ (القرن الأول إلى منتصف القرن الرابع الهجري) على جمع المادة اللغوية وتقعيدها وفق معايير زمانية ومكانية معينة. وتعد هذه المرحلة هي مرحلة التأسيس اللغوي، أي: تأصيل الأصول وتقعيد القواعد. ولقد ارتبطت نشأة الدراسات اللغوية ارتباطا وثيقا بدوافع دينية وعملية بحتة تمثلت في الحاجة الماسة لصون لغة القرآن الكريم من الخطأ وتقويم اللسان العربي من اللحن بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من العجم.

ومما لا شك فيه أن هذه العوامل التي فرضها عليهم الواقع اللغوي حددت المجالات البحثية في الدراسات اللغوية القديمة؛ إذ كان الاهتمام منصبا في بادئ الأمر على تأسيس النحو العربي؛ لأن اللحن ظهر في التراكيب العربية أولا، صاحب

[1] ينظر: صناعة التفكير اللغوي، المحور الثالث: الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية – الواقع والتطلعات، سليمان العايد، ١٩٦

ذلك تأليف رسائل لغوية صغيرة شكلت النواة الأولى للتأليف المعجمي.

وبعد نشوء المدارس النحوية ورسوخ علم النحو واستقلاله بالتصنيف المنهجي، وظهور أول معجم عربي شامل وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، زاد الاهتمام بعلوم اللغة الأخرى؛ كالعروض والبلاغة وفقه اللغة والمعاجم وغيرها، فكثرت المصنفات اللغوية في مجالات شتى.

ثم اتجهت هذه الجهود وبالتحديد منذ أواخر (القرن الرابع الهجري إلى ما قبل عصر النهضة الحديثة)؛ بسبب توقف عصر الاحتجاج وجمود المادة اللغوية إلى الشروح والمختصرات وتأليف المتون، تسهيلا لدارسي العلوم اللغوية، فكثرت شروح الكتب النحوية وهو ما عُرف بكتب النحو التعليمي، وظهرت المعاجم الكبرى التي جمعت معظم ما جاء في المعاجم السابقة مستخدمة طرائق ترتيب مختلفة، مثل: تهذيب اللغة والصحاح ولسان العرب وغيرها، كما برزت في هذه الفترة كتب العلل النحوية، والخلاف النحوي، كمؤلفات الزجاجي، وابن جني، والأنباري، التي تأثرت بالعلوم الوافدة على الحضارة الإسلامية كعلم الكلام والمنطق والفلسفة، ومما برز أيضا المؤلفات التي ربطت دراسة اللفظ بالمعنى وهي الدراسات الدلالية، كمؤلفات عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، وغيرهما. كل تلك الجهود مجتمعة ساهمت في إفراز وجمع مادة لغوية ضخمة تعدُّ إلى اليوم أساسا للدراسات اللغوية المتخصصة.

أما بالنسبة لمناهج التأليف وأدواته فقد كانت محدودة في تلك الحقبة، فالناظر في مؤلفات القدماء يجد أنهم جمعوا بين (المنهج الوصفي) المعتمد على السماع والاستقراء والاستنباط والتقعيد، و(المنهج المعياري)، إذ إن الغاية التي نشأ النحو العربي من أجلها وهي ضبط اللغة وتجنب اللحن في الكلام فرضت عليه أن يكون ذا طابع تعليمي معياري، وهذا يعني أن النحو لم يبتدئ وصفيا كما يُقال عادة ثم انتهى معياريا، بل لقد كان المنهج المعياري حاضرا منذ اللحظة الأولى للتفكير في جمع اللغة، ولكنه أصبح بعد ذلك هو المنهج السائد في الدرس النحوي وخاصة عند توقف الاستقراء وجمود المادة اللغوية بعد انتهاء عصر الاحتجاج في القرن الرابع الهجري.

وهذه الجهود العظيمة والكبيرة من علمائنا الأوائل ممَّن كان لهم اسهامات كبيرة في البحث اللغوي لم تأتِ بيسر وسهولة، وإنما كان لهم "من الاستعدادات النفسية والعزيمة والإصرار للبحث والتنقيب عن أصول المسائل ما لا يمكن للعقل الحديث تصوّره، رغم قلة الإمكانيات وكثرة العراقيل؛ كطول السفر وقلة الزاد والعتاد، وندرة وسائل الاتصال، وغير ذلك مما يعسِّر عملية البحث، إلا أن هذا لم يُثنِ الإرادة

الجامحة في طلب العلم، ولو شُقَّ المسير. فنجد تحدٍّ ورغبة لا مثيل لهما عند علمائنا المتقدمين في البحث عن مكامن اللغة، ومحاولة الإحاطة بأسرارها وأغوارها، وتصنيفها بحسب العلوم وما تفرزه التطورات البحثية، وفي بعض الأحيان يتجاوز بهم الأمر إلى التأليف في الأَسْر أو في السجن"[١].

ثانيا: النهضة اللغوية في العصر الحديث في القرن الرابع عشر الهجري:

شهدت البحوث اللغوية العربية في العصر الحديث وتحديدا في القرن الرابع عشر الهجري، أي: (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين) تحولا جذريا ونقلة نوعية؛ إذ كان هذا العصر بداية عصر النهضة واحتكاك الثقافة العربية بالثقافة الغربية، حيث نلحظ فيه تجدد البحث اللغوي، من حيث الموضوعات، والمناهج الحديثة، واستخدام أدوات بحث جديدة ومتطورة، لا سيما بعد اختراع جهاز الحاسوب الذي أصبح محور دوران الحياة المعاصرة ومركزها.

ويمكننا رصد أبرز ملامح النهضة اللغوية في العصر الحديث وأثرها على البحوث اللغوية فيما يأتي:

١) اللسانيات الحديثة النظرية والتطبيقية:

إن أهم أثر للنهضة الحديثة هو ظهور الدراسات اللسانية الغربية، التي كان لها تأثيرها الواضح في الدراسات اللغوية العربية، وهذا التأثير نقل البحوث اللغوية العربية من الدائرة التقليدية إلى رحاب بحثية أوسع، فظهرت لدينا علوم لغوية جديدة؛ كاللسانيات النظرية والتطبيقية، ولسانيات الخطاب، ونحو النص، واللسانيات الحاسوبية، وغيرها.

وقد تبنت هذه الدراسات الحديثة مناهج جديدة لم تكن مستخدمة من قبل؛ كالمنهج البنيوي والتداولي التحويلي والوظيفي وغيرها من مناهج جاءت وفق نظريات جديدة، إضافة إلى استمرار المناهج الأخرى القديمة كالمنهج المعياري والتاريخي والاستقرائي.

٢) تأسيس المجامع اللغوية:

لقد شهد العصر الحديث نهضة كبرى في الاهتمام باللغة العربية، تمثل ذلك بإنشاء المجامع اللغوية في عدد من أقطار الدول العربية، أقدمها مجمع دمشق عام ١٩١٩م، ثم مجمع القاهرة عام ١٩٣٢م، تلاهما مجمع بغداد عام ١٩٤٧م، وتخلل تلك الفترة مجامع أخرى متعددة، والآن يقدم مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

[١] خطوات البحث في الدراسات اللغوية العربية بين الأصالة والمعاصرة، عائشة وقاد وعلي المنصوري، ٧

الذي تأسس عام ٢٠٢٠م خدمات جليلة لخدمة اللغة العربية وأبحاثها العلمية.

وعلى كلٍّ حال فإن تلك المجامع اللغوية قاطبة أسهمت في تعزيز دور اللغة العربية إقليميا وعالميا، وإبراز قيمتها، من خلال تشجيع البحوث اللغوية والأدبية ونشرها، وإحياء التراث العربي، ودراسة اللهجات، وكذلك المحافظة على سلامة اللغة العربية الفصحى، ونشرها، وتعليمها، وتطويرها، لتلبية احتياجات العصر، وغير ذلك من جهود كبيرة قامت بها هذه المجامع وما زلنا نلمس آثارها حتى الآن.

٣) الرسائل العلمية الجامعية في أقسام اللغة العربية:

أظهرت رسائل الماجستير والدكتوراه في الجامعات العربية في تخصص اللغويات التغيير الأوضح في مسيرة البحث اللغوي، ففي هذا العصر الحديث أصبحت هذه الرسائل العلمية تتسم بعمق البحث اللغوي التخصصي؛ إذ تناولت قضايا ضيقة جدا، بدلا الموضوعات الواسعة والعامة، وهذا ساهم بسد الفجوات البحثية وإثراء التخصصات الدقيقة والفرعية.

واتجهت لدراسة الظواهر اللغوية المعاصرة التي لم يتطرق لها القدماء، مثل: لغة الإعلام الجديد، ولغة الإنترنت والمنتديات، والتغييرات الدلالية للمصطلحات الحديثة.

واستطاعت تبني وتطبيق النظريات الجديدة والمناهج اللغوية المستحدثة والتقنيات التكنولوجية الراهنة، مما يفتح آفاقا جديدة في التحليل العميق، والخروج بنتائج مذهلة.

وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في المباحث اللاحقة؛ إذ ستقدم قراءة تحليلية لواقع الرسائل العلمية اللغوية في جامعة أم القرى مقارنة بما كانت عليه في الماضي، للوصول إلى استشراف ما ستكون عليه في المستقبل.

٤) المجلات والدوريات العلمية المحكمة:

مما لا شك فيه أن للمجلات والدوريات العلمية المحكمة دورا مهما في تطور البحوث اللغوية، إذ تخضع هذه البحوث إلى عملية تحكيم علمية، فلا تُقبل إلا البحوث الأصيلة والمنهجية والمستوفية لشروط المجلة، مما يساهم في رفع مستوى البحث اللغوي المقدَّم للنشر. كما تعدُّ هذه المجلات الوسيلة الأسرع والأكثر فعالية في نشر المعرفة الحديثة في مختلف فروع اللغة، وتسمح للباحثين بناء أبحاثهم على نتائج علمية سابقة، وهذا الأمر يساهم في تقدم التخصصات الدقيقة للعلم ومواكبتها لكل ما هو جديد.

٥) المؤتمرات والندوات والدورات:

أدت هذه الأنشطة والفعاليات اللغوية إلى نشر المناهج والمدارس اللسانية الحديثة وكسر الجمود التقليدي في البحوث اللغوية ونشر المعرفة الحديثة؛ إذ سمحت للباحثين العرب بالاطلاع على المدارس اللسانية الغربية، مثل: البنيوية، والتوليدية التحويلية، واللسانيات المعرفية وغيرها.

وساهمت في توجيه الباحثين نحو قضايا منهجية حديثة مثل: علم الأصوات الوظيفي، وعلم الدلالة الحديث، بدلا من التركيز على الخلافات النحوية أو دراسة الشواهد أو تحقيق التراث.

كما نجدها تركز على اللغويات التطبيقية والتقنية، إذ تخصص كثير من هذه المؤتمرات اللغوية موضوعاتها في مناقشة تحديات حوسبة اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، كما أصبحت الدورات التدريبية تركز على تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال تطوير طرائق التدريس الحديثة، وتقويم مناهج تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

ومن الأدوار المهمة التي تقوم بها هذه الأنشطة والفعاليات اللغوية الكبرى هي تبادل الخبرات وتلاقح الأفكار من خلال تفعيل التواصل العلمي بين اللغويين وإتاحة الفرصة للباحثين للاحتكاك بالعلماء الرواد في تخصصاتهم، مما يسهم في تكوينهم المعرفي والمنهجي. وقد ساعدت المؤتمرات والندوات والدورات في الرفع من جودة الأبحاث المنشورة عن طريق توفير منصة لنقد البحوث ومناقشتها بعمق.

المبحث الثاني

الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى

قراءة تحليلية في الماضي والواقع

نشأت جامعة أم القرى في عام ١٤٠١هـ، وتعد أكبر الجامعات السعودية من حيث عدد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، ومن أكثر الجامعات شمولية للتخصصات وتميزاً بحكم موقعها وعراقتها.

وتمنح كلية اللغة العربية وآدابها درجتي الماجستير والدكتوراه في اللغة العربية بفرعيها اللغويات والأدب والبلاغة والنقد، وتسعى إلى إعداد باحثين متميزين في علوم العربية وآدابها يساهمون في إعداد بحوث علمية يتحقق فيها الأصالة والإبداع والإضافة النوعية للمعرفة، مع توظيف تقنيات العصر في نشر ثقافة العربية[١].

[١] ينظر: موقع جامعة أم القرى- كلية اللغة العربية وآدابها،
https://uqu.edu.sa/colarab_lg/App/About

ومن خلال اطلاعي على عناوين رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه في تخصص اللغويات بجامعة أم القرى، التي اتسمت بالكثرة الكاثرة -ولله الحمد- ارتأيت أن أنتقي أمثلة من هذه الرسائل العلمية بعد تصنيفها تحت مسارات بحثية بحسب عناوينها فقط دون الاطلاع على المحتوى؛ لتقديم قراءة تحليلية لواقع هذه الرسائل العلمية اليوم مقارنة بما كانت عليه في الماضي، من خلال تحليل تطورها عبر الزمن. لذلك جرى تقسيم الفترة الزمنية في هذا المبحث إلى قسمين: الماضي، والواقع.

وفي ختام هذا المبحث وبعد عرض المسارات البحثية في الرسائل والأطروحات التي قُدِّمت في تخصص اللغويات في جامعة أم القرى يمكننا استنتاج أبرز المميزات العامة الملحوظة لهذه المسارات البحثية سواء أكانت في الماضي البعيد أم في الواقع القريب، وكذلك تحديد أبرز عيوبها.

أولا: البحوث اللغوية في جامعة أم القرى قراءة تحليلية في الماضي ما قبل عام ١٤٣٧هـ:

في هذه الفترة الزمنية كانت الرسائل العلمية اللغوية في جامعة أم القرى في كلية اللغة العربية وآدابها تتبع المنهجية التقليدية السائدة في الدراسات اللغوية العربية وهي التركيز على دراسة النصوص التراثية أو تحقيقها، ودراسة موضوعات عامة وواسعة سواء في النحو، أو الصرف، أو المعاجم، أو فقه اللغة.

وفي ذلك يقول الدكتور **سليمان العايد** عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى بقسم اللغة العربية: "يمكن إجمال واقع البحث اللغوي لدينا بأنه تجميع متفرق، وتفريق مجتمع، وإعادة نشر ما قام به الآخرون من خلال تحقيق النصوص وترجمتها، أو اختصارها وشرحها، وما كان نحوها من الأعمال، علما أن بعض هذه النصوص بحكم الميتة؛ إذ ليس لها من قيمة علمية إلا دلالتها التاريخية"[١]. وعدَّ مثل هذه الأعمال أعمال تصنيف لا أعمال بحث، إذ يرى أن الأولى لا تصنع فكرا ولا علما ولا تضيف جديدا، والثانية بخلافها؛ لأن البحث العلمي لا بد أن ينطلق من مشكلة حقيقية ويثير أسئلة ويفترض فروضا علمية لحل المشكلة لينتهي إلى نتائج، وغير ذلك لا يعدُّ بحثا علميا، بل يعدُّ تصنيفا أو عملا علميا، وهذا لا يسلبه أهميته[٢].

---

[١] صناعة التفكير اللغوي، المحور الثالث: الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية – الواقع والتطلعات، سليمان العايد، ١٩٣

[٢] ينظر: المرجع السابق.

مسارات البحوث اللغوية في جامعة أم القرى في الماضي:

١) تحقيق المخطوطات ودراستها، مثل:

- شرح شافية ابن الحاجب دراسة وتحقيق، للباحثة/ ثريا مصطفى عقاب. رسالة دكتوراه ١٤١٢هـ. ٨٦٥ صفحة.

- شرح ألفية ابن معطٍ لأبي جعفر أحمد الرعيني ت٧٧٩هـ السفر الأول تحقيق ودراسة، للباحث/ حسن محمد عبد الرحمن ١٤١٤هـ. مجلدين ١١١٢ صفحة.

- الهداية في شرح الكفاية لزين الدين شعبان الآثاري من أول السفر الأول إلى أقسام المعارف دراسة وتحقيق، للباحث/ عبد الله عبد الرحمن العياف. رسالة ماجستير ١٤١٨هـ. ٥٣٣صفحة.

٢) مسائل وقضايا وأصول نحوية، مثل:

- طلب الخفة في الاستعمال العربي، للباحث/ ردة الله ردة الطلحي. رسالة ماجستير ١٤٠٩هـ.

- اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (الجانب النحوي)، للباحثة/ دينا محمد الحارثي. رسالة ماجستير ١٤١٥هـ. ٤١٠ صفحة.

- بناء المسائل النحوية بعضها على بعض في كتاب (همع الهوامع للسيوطي)، للباحث/ حسن غرم العمري. رسالة ماجستير ١٤٣١هـ. ٣٣٣ صفحة.

٣) ظواهر لغوية في نصوص القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو كلام العرب شعره ونثره، مثل:

- ظاهرة العدول في اللغة العربية، للباحث/ محمد إبراهيم عبد السلام. رسالة ماجستير ١٤١٠هـ. ٢٥٤ صفحة.

- وجوه التعدد لبناء الكلمة في القرآن الكريم، للباحث/ إبراهيم رجب بخيت. رسالة ماجستير ١٤١١هـ. ٣١٩ صفحة.

- الظواهر التركيبية في شعر الشماخ، للباحث/ سليمان تاج الدين أحمد. رسالة دكتوراه ١٤١١هـ. ثلاث مجلدات ١٩٦٩ صفحة.

- الإهمال في العربية أسراره ومظانه (دراسة نحوية)، للباحث/ إلياس الحاج إسحاق. رسالة دكتوراه ١٤٢٢هـ. ٤٥١ صفحة.

- عوارض التركيب في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات (دراسة نحوية)، للباحثة/ أمل منسي الخديدي. رسالة ماجستير ١٤٢٨هـ. ٢٨٣ صفحة.

٤) مناهج أو مواقف أو آراء أو ترجيحات العلماء، مثل:

- أبو الخطاب الأخفش الكبير - حياته وآراؤه، للباحثة/ حياة مصطفى عقاب. رسالة

ماجستير ١٤٠٢هـ. ٣٥٥ صفحة.

- آراء سيبويه النحوية في شرح ألفية ابن معطي لابن القواس دراسة وتحليل، للباحثة/ نجاة عبد الرحمن اليازجي. رسالة ماجستير ١٤١٨هـ. ٤٣٢ صفحة.

- آراء أبي علي الفارسي عند ابن مالك في شرح التسهيل، للباحث/ محمد ردة العمري. رسالة ماجستير ١٤٢٤هـ. ٣٨٥ صفحة.

- مسائل الترجيح في إعراب القرآن الكريم عند أبي حيان (دراسة وتقويم)، للباحث/ أحمد محمد الزهراني. رسالة دكتوراه ١٤٣٣هـ.

٥) نقد وردود واعتراضات، مثل:

- ألفية ابن مالك تحليل ونقد، للباحث/ عبد الله علي الهنداوه. رسالة ماجستير ١٤٠٩هـ. ٣٢٧ صفحة.

- اعتراضات الدماميني النحوية والصرفية على أبي حيان في كتابه تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للباحثة/ وداد أحمد القحطاني. رسالة ماجستير ١٤١٨- ١٤٩هـ. ٢٥٥ صفحة.

٦) بناء المعاجم القديمة وطرق ترتيبها وشواهدها ومناهج مؤلفيها، مثل:

- نظام التقاليب في المعاجم العربية (دراسة في الصناعة المعجمية)، للباحث/ عبد الله محمد مسملي. رسالة دكتوراه ١٤٢٣هـ. ٤٩١ صفحة.

- الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهري، للباحثة/ رفاه سراج جوهرجي. رسالة ماجستير ١٤٣٢هـ. ٢٤٧ صفحة.

- الضبط في معجم الصحاح للجوهري ت ٤٠٠هـ، للباحثة/ ليلى معتوق الشنبري. رسالة دكتوراه ١٤٣٦هـ. ٣٤٦ صفحة.

٧) دراسات بينية، لكنها لم تكن تعرف بهذا الاسم، مثل:

- أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية، للباحث/ أحمد محمد أبو عريش الغامدي. رسالة دكتوراه ١٤٠٩هـ. مجلدين ١٠٩١ صفحة.

- أسلوب التقديم والتأخير في ضوء (نحو المعنى) دراسة نصية تطبيقية في نثر الرسائل العربية، للباحثة/ خلود صالح الصالح ١٤٢٩هـ.

- أثر السياسة في اللغة العربية أنموذجا، للباحث/ مقبل علي الدعدي. رسالة دكتوراه ١٤٣٦هـ. ٤٦٣ صفحة.

ثانيا: البحوث اللغوية في جامعة أم القرى قراءة تحليلية في الواقع من عام ١٤٣٧هـ- ١٤٤٧هـ:

في العشر سنوات الأخيرة استمرت هيمنة الموضوعات التقليدية السابقة التي ما

زالت تشكل نسبة كبيرة من الإنتاج المسجل في قسم اللغة العربية، كما لوحظ -ولا سيما في الفترة القريبة- أن هناك ميلا متزايدا نحو الحداثة، والانفتاح على الدراسات اللغوية الجديدة، مثل: نحو النص، والتداولية، والدراسات البينية، والتقابلية، واللسانيات الحديثة بفروعها المختلفة، وعلم اللغة الحديث.

مسارات البحوث اللغوية في جامعة أم القرى في الواقع:

يمكن تقسيم مسارات البحث اللغوي في جامعة أم القرى إلى قسمين رئيسيين:

١) استمرار المسارات التقليدية السابقة للبحوث اللغوية، مثل:

- أثر العامل في آراء ابن السراج النحوية في كتابه الأصول في النحو، للباحث/ سعد ساعد اللهيبي. رسالة ماجستير ١٤٣٧هـ. ٢٠٠ صفحة.

- موقف الشاطبي من آراء الأخفش في المقاصد الشافية، للباحثة/ دالية محمد إبراهيم شيبة. رسالة دكتوراه ١٤٣٨هـ. ٤١٠ صفحة.

- موقف المنتجب الهمذاني من آراء الزمخشري النحوية في كتابه الفريد في إعراب القرآن المجيد، للباحث/ تمام سني الزبيدي. رسالة ماجستير ١٤٣٩هـ.

- التعريف المعجمي بين صحاح الجوهري والمعجم العربي الأساسي – دراسة وصفية تحليلية مقارنة، للباحث/ سالم مسعود الصوفي. رسالة دكتوراه ١٤٣٩هـ. ٢٨٠ صفحة.

- أثر دلالات الألفاظ والتراكيب في بناء الحكم النحوي (التحرير والتنوير) لابن عاشور نموذجا، للباحثة/ فاطمة محمد الشهري. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

٢) الانفتاح على موضوعات حديثة لم تُبحث من قبل، وذلك مثل:

أ- نحو النص، مثل:

- التماسك النصي في الأعمال الشعرية لصالح الزهراني – دراسة تطبيقية، للباحثة/ أمل مطر العتيبي. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

ب- التداولية، مثل:

- الإشاريات في لغة التواصل الاجتماعي حول جائحة كرونا (دراسة تداولية)، للباحث/ بندر مغنم السلمي. رسالة ماجستير ١٤٤٣. ١٩٥ صفحة.

ج- اللسانيات الحديثة بفروعها المختلفة النظرية والتطبيقية، مثل:

- المنطلقات اللسانية في كتابات محمد أركون وتوظيفه لها في قراءة النص القرآني، للباحث/ عبد العزيز عبد الله الفراز. رسالة ماجستير ١٤٣٩هـ. ١٨٤ صفحة.

- اللسانيات التطبيقية وتجربتها في ثلاث جامعات سعودية – دراسة وصفية مقارنة

(في اللغويات التطبيقية)، للباحثة/ الشيماء محمد وليد لطفي. رسالة ماجستير ١٤٤٣هـ. ٢٠٠ صفحة.

- الإدراك اللغوي بين اللسانيات المعرفية والنحو العربي – دراسة موازية، للباحثة/ مريم غمضان جلي. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

- مآخذ اللسانيات النسبية على النحو العربي، للباحثة/ هديل زاهر العيافي. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

د- علم اللغة الحديث، مثل:

- مكانة اللهجات المحكية في علم اللغة الحديث – قراءة في كتب علم اللغة العربية وما في حكمها، للباحث/ فيصل عبد الله الصقعبي. رسالة ماجستير ١٤٣٧هـ. ٢٠١ صفحة.

- الدرس اللغوي عند عبده الراجحي، للباحثة/ محاسن أحمد قربان. رسالة دكتوراه ١٤٣٩هـ. ٥٨٨ صفحة.

- مظاهر التيسير في المعجم العربي العام إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري دراسة وتقويم وموازنة، للباحث/ عبد العزيز جمعان الغامدي. رسالة دكتوراه ١٤٣٩هـ. ٣٠٤ صفحة.

هـ- الدراسات البينية، بين فروع علوم اللغة نفسها، أو بين اللغة وعلوم أخرى كالتفسير، والفقه، والإعلام، والسياسة، والقانون، والطب، وغير ذلك، مثل:

- أثر القرينة الشرعية في توجيه الحكم النحوي عند ابن هشام في المغني، للباحث/ فهد سعيد القحطاني. رسالة ماجستير ١٤٤٦هـ. ٣٥٠ صفحة.

و- الدراسات التقابلية بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، مثل:

- المستوى الصرفي بين اللغة العربية واللغة الولوفية – دراسة تقابلية، للباحث/ مصطفى جار. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

- الجملة بين العربية والفارسية، للباحثة/ زهراء محمد الجارودي. رسالة دكتوراه ١٤٤٧هـ.

ثالثا: مميزات المسارات البحثية اللغوية في جامعة أم القرى، وأبرز عيوبها:

من خلال العرض السابق يمكننا استنتاج أبرز المميزات العامة الملحوظة لهذه المسارات البحثية في الرسائل والأطروحات التي قُدِّمت في تخصص اللغويات في جامعة أم القرى سواء أكانت في الماضي البعيد أم في الواقع القريب، وكذلك تحديد أبرز عيوبها.

أبرز المميزات للمسارات البحثية اللغوية في جامعة أم القرى:

١. العناية بكتب التراث اللغوي عناية كبيرة، من حيث العناية بتحقيقها وإقامة الدراسات حولها، و"تعدُّ جامعة أم القرى أكثر الجامعات السعودية إخراجا للتراث اللغوي من خلال معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الذي أنشيء عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، وقد كان النواة الأولى له مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الذي أنشيء ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م"[١].

٢. الميل للدراسة التطبيقية في البحوث اللغوية.

٣. التوسع في استخدام مناهج البحث حسب مناسبته للموضوع ومحاوره المتعددة، كالوصفي التحليلي، والتاريخي، والمقارن، والإحصائي، والتقابلي، إلى غير ذلك.

٤. التعمق في دراسة القضايا اللغوية والنحوية والصرفية، وتسليط الضوء عليها بعد أن كانت متناثرة في كتب التراث اللغوي.

٥. دراسة مناهج العلماء، وطرقهم في التأليف، ومسالكهم في تناول القضايا اللغوية، وجمع آرائهم المتفرقة.

٦. دخول التقنية التي تتمثل في وجود محركات البحث، وقواعد البيانات والمعلومات، وتوفر المكتبات الإلكترونية، وأدوات معالجة النصوص – ساهم في تطوير البحوث اللغوية من حيث سهولة الوصول للمعلومات، وتوفير الوقت والجهد، وسرعة إنجازها.

أبرز العيوب للمسارات البحثية اللغوية في جامعة أم القرى[٢]:

١. أن مستويات التحليل في تلك الموضوعات أقل من المأمول.

٢. كثرة النقول التي تكاد تغطي القدر الأكبر من البحث، وهذا بسبب الاعتماد على التجميع والتصنيف أكثر من التحليل.

٣. تكرار الموضوعات وضعف الأصالة والابتكار في بعضها، وذلك بإمكانية تطبيق الموضوع نفسه على أكثر من نص أو كتاب تراثي.

٤. التكرار في المناهج المعتمدة، وتكاد تكون هذه المناهج التقليدية هي المؤثر في توجيه هذه الدراسات اللغوية.

٥. قلة توظيف اللسانيات الحديثة.

٦. التركيز على جانب الكم للرسائل أكثر من الكيف، فقد وصلت بعض الرسائل

---

[١] ينظر: البحث اللغوي في الجامعات السعودية الواقع وآفاق التطور، علي إبراهيم السعود، ١٧٥و ١٧٩

[٢] ينظر: البحث اللغوي في الجامعات السعودية الواقع وآفاق التطور، علي إبراهيم السعود، ١٧٧

العلمية لآلاف الصفحات، مما جعل هذه الرسائل تتسم بالحشو والاستطراد والتشتت.

٧. ضعف التناول البيني والرقمي.

المبحث الثالث

استشراف مسارات مستقبلية جديدة للرسائل والأطروحات في تخصص اللغويات

كما نعلم أن عالم اللغة والبحث العلمي اللغوي يشهد تحولًا جذريًا، مدفوعًا بتسارع وتيرة التطور التكنولوجي، لا سيما في مسار اللغويات الحاسوبية والذكاء الاصطناعي. فلم تعد اللغة مجرد وسيلة تواصل بشرية بحتة، بل أصبحت نظامًا ديناميكيًا معقدًا يتفاعل فيه الإنسان والآلة. وهذا التفاعل يعيد تشكيل طبيعة البحوث اللغوية، ويفتح آفاقًا جديدة ومسارات بحثية لم تكن ممكنة في الماضي.

وسيقدم هذا المبحث رؤية استشرافية لأهم المسارات البحثية المستقبلية للبحوث اللغوية الجامعية التي يمكن أن تُطرق من قبل الباحثين، مع تقديم مقترحات لتطوير البحوث اللغوية، وتحديد أبرز المعوقات والتحديات التي تنتظر الباحثين لتفاديها.

أولا: المسارات المستقبلية المتوقعة للبحوث اللغوية.

أ) اللسانيات الحاسوبية:

هو العلم الذي يجمع بين اللسانيات (علوم اللغة) وعلوم الحاسوب، وهو مجال بحثي دقيق وجديد؛ لأن أي مشروع لساني حاسوبي ناجح لا بد أن يجمع بين الخلفيتين الحاسوبية واللغوية، وذلك إما أن يكون في الباحث الواحد، أو بتعاون المتخصصين في كلٍّ من اللسانيات والحاسوب. ومن المعروف أن هؤلاء المتخصصين في اللسانيات الحاسوبية هم الذين يصممون ما يُعرف بمعالجة اللغات الطبيعية (NLP)[١].

ويشمل هذا المسار مجالات عدة للبحث اللغوي، مثل:

١- تحليل ومعالجة اللغة العربية آليا.

٢- توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل الخطاب.

٤- صناعة المعاجم الإلكترونية العامة والمتخصصة.

٥- النحو الحاسوبي ونمذجة القواعد.

٦- انتشار المدونات اللغوية ودراستها. كوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وما يكتب

[١] ينظر: الحاسوب واللغة العربية تطبيقات عملية، محمود إسماعيل صالح، مجمع الملك سلمان للغة العربية، ٢٢

على صفحات التواصل الاجتماعي.

٧- تطوير التطبيقات اللسانية الحاسوبية، مثل: الترجمة الآلية، والتوثيق الآلي، والتعرف على الكلام وتوليفه.

ب) اللغويات التطبيقية:

تدرس اللغة في سياقاتها التعليمية والمهنية والاجتماعية. ومازالت الحاجة ماسة لبحوث لغوية تدمج التقنية ومنهجية التدريس، كما أنها بحاجة إلى القيام بمشاريع تجريبية، مثل: دراسة اللهجات المحكية، واكتساب اللغة الثانية، وتعليم اللغة لغير الناطقين بها بوسائل حديثة.

ج) دراسات بينية أكثر اتساعا:

يتبين فيها أثر اللغة على غيرها من العلوم؛ كعلوم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الجريمة، إلخ، مثل: بيان أثر اللغة في السياقات المهنية (الإعلام، والطب، والقانون)، كتحليل الخطاب الإعلامي الجديد، والتحليل اللغوي للنصوص القانونية، واللسانيات المعرفية التي تتعلق بعلم النفس.

د) الدراسات اللغوية التراثية (علم الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة) في ضوء معطيات المناهج الحديثة.

وهذا المسار ثري جدا؛ إذ يمثل تقاطعا بين الأصالة والمعاصرة، ويهدف إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الضخم من منظور حداثي معاصر، باستخدام مناهج لغوية حديثة، كالمنهج البنيوي، والتوليدي التحويلي، والوظيفي، والاجتماعي، وغيرها.

ثانيا: مقترحات للتطوير.

١ - التحديث المستمر للخطة الدراسية في التخصص، وتطوير برامج الدراسات العليا العربية:

وهذا التحديث ينبغي ألا يقتصر على مرحلتي الماجستير والدكتوراه فقط، وإنما يجب أن يبدأ التحديث والتطوير من مرحلة البكالوريوس، كأن تدرج مقررات للسانيات الحاسوبية، والدراسات البينية، تهيء الطلبة للاطلاع على المناهج اللغوية الحديثة.

وما قام به قسم اللغة والنحو والصرف بكلية اللغة العربية وآدابها من وضع خطة لبرنامج الدكتوراه لهذا العام الحالي عام ١٤٤٧هـ يمثل نموذجا عمليا من آفاق التطوير والتحديث المستمرة في برامج الدراسات العليا، إذ شملت الخطة الجديدة إضافة مقررات حديثة، مثل: اتجاهات الدراسات النحوية المعاصرة، ودراسات بينية،

واتجاهات درس اللسانيات العربية في العصر الحديث، ودراسات لغوية استراتيجية واستشرافية.

٢ - الإفادة من الخبرات المتميزة من أعضاء هيئة التدريس، ودعمهم المستمر:

وذلك من خلال اختيار الأساتذة من ذوي العطاء البحثي المتميز، واستقطاب الخبرات المميزة وتبادلها، أو إعادة تأهيل من هم على رأس العمل وتدريبهم بالوسائل المختلفة[١]، وعلى سبيل المثال يمكن الإفادة من أصحاب المدرستين المغربية والتونسية، لسبقهم في مضمار الدراسات اللسانية الحديثة، فالمقررات الحديثة بحاجة إلى أساتذة نشأوا على تلك الدراسات.

وكذلك يجب تشجيع الجامعة لأعضاء هيئة التدريس في المشاركة في المؤتمرات والندوات الدولية في دول متعددة، ما يمنح الانفتاح على رؤى ومناهج لغوية وبحثية مختلفة وحديثة.

٣ - إعادة النظر في مسارات البحث اللغوي المعتمدة وموضوعاته وإشكالياته:

وذلك وفق منطلقات عدة لخصها الدكتور سليمان العايد فيما يأتي[٢]:

- تهيئة اللغة العربية لعصر المعلومات والاتصالات، والتعامل مع تقنيات العصر وتطويعها لخدمة اللغة العربية.
- توظيف معطيات الدرس اللغوي لصنع برمجيات حاسوبية وتطبيقات إلكترونية تخدم البحث اللغوي.
- تهيئة اللغويين العرب لعصر العولمة، والتعامل مع تقنيات العصر.
- توظيف ما يمكن أن يكون بين اللغة العربية وعلوم أخرى من علاقة في البحوث والدراسات اللغوية، كعلوم: الهندسة، والنفس، والاجتماع، والتاريخ، والفيزياء، والرياضيات، والإحصاء، وغير من العلوم؛ لينشأ من هذه العلاقة مشاريع بحثية مشتركة، فعلاقة اللغة بهندسة الحاسوب مثلا يمكنها أن تنتج لنا تطبيقات لغوية عدة على الحاسوب، مثل: الصرف والنحو الحاسوبي أو المحوسب، وعلم الدلالة المحوسب، والمعجم المحوسب، وعلم اللغة الحاسوبي، إلى غير ذلك من بحوث لغوية تتعانق مع العلوم الأخرى بما يعود على العربية بالنفع والفائدة.
- العناية بالبحث التطبيقي وهو مجال واسع وثري.

٤ - تضافر الجهود العليا المسؤولة على مستوى الجامعة:

وذلك لإنشاء مختبرات لغوية متخصصة للمعالجة الآلية، وتدريب الباحثين

---

[١] ينظر: صناعة التفكير اللغوي، سليمان العايد، مرجع سابق، ٢١٧

[٢] ينظر: المرجع السابق، ٢١٨

على استخدام أدوات (NLP) المعالجة الطبيعية للغة، ودعم الجامعة لمراكز الترجمة، وتشجيع المشاريع اللغوية المحوسبة.

٥- تفعيل الإشراف المشترك بين الأقسام، وتفعيل الشراكات البحثية:

وهذا ما يجب على الجامعات والأقسام في كليات اللغة العربية الاهتمام به؛ إذ تستدعي كثير من الدراسات البينية والحاسوبية إشرافا مشتركا، كما يجب تفعيل الشراكات البحثية مع مراكز متخصصة عالميا في مجال هندسة الحاسوب، وكذلك التعاون مع كليات الحاسب الآلي والعلوم لتبادل الخبرات بما يخدم هذه البحوث اللغوية التي تتضافر مع غيرها من التخصصات.

ثالثا: المعوقات والتحديات التي تنتظر الباحثين.

هناك جملة من المعوقات التي قد تقف حجر عثرة أمام مقترحات التطوير، ولكن بتضافر الجهود وتكاملها يمكن التغلب عليها وتفاديها، ومن هذه المعوقات والتحديات:

١- غياب الحوافز والدوافع للأبحاث اللغوية المميزة.

٢- ضعف القراءة المعمقة للتراث، الذي ولد النظرة الاقتباسية له، إذ يمكن إعادة قراءته من منظور المناهج الحديثة.

٣- استمرار تأييد الجانب الكمي للأبحاث اللغوية على الجانب النوعي، ولهذا نتج العقل التأليفي على حساب العقل التحليلي.

٤- الاكتفاء بالثقافة التخصصية الضيقة في مجال محدد، فكثير من الباحثين لا يجرؤ على خوض غمار مسارات بحثية جديدة؛ إذ يتطلب ذلك منهم شغفا وقدرة على البحث والتقصي واستكشاف مجالات جديدة غير مألوفة.

٥- عدم وجود لغة ثانية لدى الباحثين في كثير من الأحيان، مما أدى إلى ضعف الاطلاع على المناهج الحديثة، والاعتماد على الترجمات التي فيها من الأخطاء ما الله به عليم.

٦- قلة المراجع اللسانية العربية الموثوقة، مما حدا بالباحثين الاعتماد المفرط على الكتب اللسانية المترجمة دون إبداع أصيل، وهذا أدى إلى تأخر الدرس اللساني العربي، وصعوبة تقديم مساهمات علمية لسانية مؤثرة.

٧- عدم إلمام الباحثين بالمناهج الرقمية، وهذا يمثل تحديا كبيرا، يظهر في مقاومتهم للتغيير والتطوير، مما يزيد تخوفهم من الموضوعات اللسانية الحاسوبية.

٨- نقص الكوادر المتخصصة، فهناك حاجة ماسة لأعضاء هيئة تدريس يجمعون

بين التخصص اللغوي الدقيق والمعرفة التقنية أو البينية.

الخاتمة (النتائج والتوصيات).

وفي ختام هذا البحث ومن خلال تحليل واقع الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى مقارنة بما كانت عليه في الماضي، واستشراف مساراتها البحثية المستقبلية في ضوء التحولات المعرفية والتقنية المتسارعة، فقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية المهمة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولًا: تبيَّن أن البحث اللغوي العربي مرَّ بمراحل تطور متباينة، انتقل فيها من التركيز على المنهجين: الوصفي والمعياري التقليديين، وذلك في القرون الأولى للهجرة وهي عصور التأسيس والتأصيل لعلوم اللغة، إلى تحول جذري ونقلة نوعية في عصر النهضة الحديثة في القرن الرابع الهجري، بفضل الاحتكاك بالثقافات الغربية، مما هيأ للبحوث اللغوية الانفتاح على مناهج حديثة، وتجديد الموضوعات، واستخدام أدوات بحث جديدة لا سيما بعد اختراع جهاز الحاسوب.

ثانيًا: أظهرت الدراسة أن واقع الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى مقارنة بما كانت عليه في الماضي يتسم بطابع انتقالي واضح، ولكن ما تزال نسبة كبيرة من الرسائل تدور في فلك الموضوعات التقليدية التي تتعلق بالدراسات التراثية، وهو ما يعكس عمق الجذور العلمية للجامعة وتمسكها بالمنهج الأصيل في خدمة اللغة العربية.

وفي المقابل، برز اتجاه ملحوظ -وإن كان محدودًا نسبيًا- نحو تبني موضوعات حديثة في مجالات: نحو النص، وتحليل الخطاب، والتداولية، واللسانيات الحديثة بفرعيها النظري والتطبيقي، وعلم اللغة الحديث، والدراسات البينية، والتقابلية، وهذا الاتجاه يتوقع استمراره والتوجه إليه مستقبلا، إلا أن التحول الرقمي المتمثل في اللسانيات الحاسوبية والتوجهات البينية لم يصل بعد إلى المستوى المأمول في الإنتاج العلمي لجامعة أم القرى في تخصص اللغويات، وهناك محاولات خجولة جدا لتوظيف أدوات رقمية أو مناهج كمية في بعض الأبحاث المنشورة في مجلة جامعة أم القرى.

ثالثًا: كشفت الدراسة أن المسارات البحثية اللغوية في جامعة أم القرى تمتلك عددًا من المميزات، يأتي في مقدمتها: المحافظة على دراسة التراث اللغوي العربي وتحقيقه. إلا أن هذه المسارات البحثية لا تخلو من عيوب، أبرزها: ضعف توظيف التقنيات الحديثة، وقلة الدراسات البينية، وتكرار الموضوعات البحثية.

رابعًا: توصلت الدراسة إلى إمكانية استشراف مسارات مستقبلية جديدة للرسائل

والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى، في حال تفعيل الإمكانات المؤسسية والتقنية المتاحة، ومن أبرز هذه المسارات: اللسانيات الحاسوبية، ومعالجة اللغة العربية آليًا، واللغويات التطبيقية القائمة على التقويم التجريبي، والدراسات البينية التي تربط اللغة بالإعلام والقانون وتحليل الخطاب الرقمي، وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية المعززة بالتقنية. وتشير هذه المسارات إلى أن مستقبل البحث اللغوي في الجامعة مرهون بقدرته على الدمج بين الأصالة العلمية ومتطلبات العصر الرقمي.

خامسًا: أفضت الدراسة إلى أن تطوير الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى يتطلب مجموعة من الإجراءات المتكاملة، من أبرزها: تحديث الخطط الدراسية في التخصص وتطوير برامج الدراسات العليا، وكذلك إعادة النظر في مسارات البحث اللغوي المعتمدة، وتفعيل الإشراف المشترك والشراكات البحثية. كما أظهرت الدراسة أن المعوقات التي تواجه هذا التطوير -المذكورة في البحث- ليست معوقات جوهرية مستعصية، بل يمكن تجاوزها عبر تضافر الجهود المؤسسية والتخصصية، والتدرج في التحديث، ودعم المبادرات البحثية النوعية.

وخلاصة القول، فإن الرسائل والأطروحات اللغوية في جامعة أم القرى تقف اليوم عند مفترق طرق علمية بين الاستمرار في المنهج التقليدي أو الانطلاق نحو آفاق بحثية حديثة أكثر اتصالًا بالتحولات التقنية والمعرفية العالمية. ويؤكد هذا البحث أن الجامعة تمتلك المقومات العلمية والبشرية التي تؤهلها للريادة في هذا المجال، شريطة أن يُتَرجَم التحول الرقمي المؤسسي إلى مشاريع بحثية لغوية فاعلة، تُعيد تشكيل مستقبل الدراسات اللغوية العربية على أسس علمية متجددة ومتوازنة.

التوصيات:

وأخيرا فإن هذه الدراسة توصي بما يأتي:

- وجوب تضافر جهود اللغويين والحاسوبيين في برمجة الأنظمة اللغوية للعربية.
- ضرورة برمجة تطبيقات الحاسوب العربية من قبل العرب دون غيرهم.
- إنشاء معجم خاص بالمصطلحات اللسانية الحاسوبية.
- التوصية بإدراج علم اللغة الحاسوبي مقررا دراسيا في الأقسام المعنية.

(والله ولي التوفيق)

قائمة المصادر والمراجع

- أسس البحث اللغوي بين علوم اللغة العربية واللسانيات العامة، إبراهيم بشار، مجلة إشكالات في

اللغة والأدب، مج١١ ع٢، ٢٠٢٢م.
- البحث اللغوي في الجامعات السعودية الواقع وآفاق التطور، علي إبراهيم السعود، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج٨٠ ع٢، ٢٠٢٠م.
- الحاسوب واللغة العربية تطبيقات عملية، محمود إسماعيل صالح، مجمع اللغة العربية، الرياض: ط١، ١٤٤٥هـ.
- خطوات البحث في الدراسات اللغوية العربية بين الأصالة والمعاصرة، عائشة وقاد وعلي المنصوري، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد١١، عدد٢، ٢٠٢٢م.
- دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة: د.ط، ١٤٣٥هـ.
- دليل كتابة الرسائل العلمية بجامعة جدة، عمادة الدراسات العليا، جدة: ١٤٤٠هـ.
- صناعة التفكير اللغوي، المحور الثالث: الرسائل الجامعية في أقسام اللغة العربية – الواقع والتطلعات، سليمان العايد. دار تكوين، الخبر: ط١، ١٤٣٥هـ.
- العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: ط١، ٢٠٠٠م.
- العلوم اللغوية في ضوء التحول الرقمي بين الواقع والمأمول، عاطف حسين قنديل، دورية الإنسانيات كلية الآداب جامعة دمنهور، ع٦٢، ٢٠٢٤م.
- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، ط٦، ١٤١٦هـ.
- معجم مصطلحات الحاسبات، هشام سيد وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة: ط٤، ١٤٣٣هـ.
- مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت: د.ط، ١٣٩٩هـ.
- من تاريخ النحو العربي، سعيد الأفغاني، مكتبة الفلاح، د.ط. د.ت.
- مناهج التفكير وقواعد البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، محمد شيًّا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت: ط٢، ١٤٢٩هـ.
- منهج البحث في اللغة والأدب، عبد الله السلمي ومختار الغوث، خوارزم العلمية، جدة: ط٢، ١٤٣٥هـ.
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠٥م.